اي كثيرة اللبن بعدما اي بسبب تلك الراحة الكريمة ونماء اي زيادة في تلك الكثرة و
هذه القصة وقعت له صلى الله عليه وسلم حين خرج من غار ثور مهاجرا الى المدينة
ومعه ابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة فاخذ بهم الدليل طريق الساحل فمروا
بقديد قرب رابغ على ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية فطلبوا منها لحما او لبنا
يشترونه فلم يجدوا عندها شيئا فنظر صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة تخلفت
عن الغنم لشدة الجوع فسالها هل بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك والله ما ضر
بها من فحل قط فقال صلى الله عليه وسلم اتاذنين لي ان احلبها فقالت نعم ان رايت بها
حلبا فاحلبها فدعا بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها وسمى الله تعالى فتفاجت
ودرت ودعا باناء يشبع الجماعة فملاه من حلبها وسقى القوم حتى رووا وشرب
هو اخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى وتركه عندها راجع ما تقدم

نبع الماء اثمر النخل في عام بها سبحت بكفه الحصباء

اي ومن اوصاف تلك الراحة الجليلة ايضا انه نبع الماء بها اي بسببها ولم يقل منها ليعم
انه نبع تارة منها وتارة من غيرها بسر كتفها امثال الاول وقال القرطبي قصة نبع الماء
من بين اصابعه الكريمة قد تكررت منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد
عظيمة ورويت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر
المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء
من بين عظمه ولحمه وعصبه ودمه وذكر المزني صاحب الشافعي ان هذا ابلغ من نبع
الماء من الحجر بضرب موسى لان الحجر مالوف منه خروج الماء وكاشف ذلك العيون فمن جملة
تلك المواطن ما في الصحيحين عن انس راى الناس التمسوا الوضوء لصلاة العصر فلم يجدوا الماء
فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده في ذلك الاناء فنبع الماء من بين
اصابعه حتى توضؤوا كلهم زاد البخاري وكانوا ثمانين وفي رواية اخرى فقلنا لانس كم
كنتم قال كنا ثلاثمائة وفيهما عن جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضا من ركوة
فجاء وكل يشتكون العطش فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كا
مثال العيون فتوضؤوا وشربوا كلهم وكانوا الفا وخمسمائة بل قال جابر ولو
كنا مائة الف لكفانا وفي رواية لابن شاهين انه وقع نظيره لك في غزوة تبوك
لما شكوا اليه العطش فطلب فضلة ماء فاتي بها فجعلها في جفنة ثم وضع راحته فيها
فتخللت عيون بين اصابعه فرووا وابلهم وتزودوا منه واما الثاني ففي مسلم عن
معاذ

معاذ انكم ستاتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحى النهار فمن
جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي فسبق رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من
ماء فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما
وقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل عليه
الصلاة والسلام به وجهه ويديه ثم صب الغسالة في العين فجرت العين بماء كثير ثم
قال يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما هنا قد ملئ جنانا اي بساتين وعمرانا
وفي الموطا فاستقى الناس ماء له حس كحس الصواعق تنبيه قال النووي في اول كتاب
الفضائل من شرح مسلم في كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضي
عياض وغيره احدهما انه كان يخرج من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها
وهذا قول اكثر العلماء والثاني ان الله تعالى كثر الماء في ذاته فصار يفور من بين اصابعه
ثم قال الخطابي في شرح المختصر وعلى القول الاول فهو اشرف مياه الدنيا والاخرة ومن
اوصافها ايضا انه اثمر النخل في عام اي في سنة غرسه بها اي بسبب مس تلك الراحة الكريمة
لذلك النخل وذلك في قصة سلمان الفارسي وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
اتاه سلمان واسلم به وكان مسترقا فامره صلى الله عليه وسلم [illegible] ان يكاتب سيده فكاتبه
على غرس ثلاثمائة ودية وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهبا ثم اخبر صلى الله عليه
وسلم بذلك فامر اصحابه ان يعينوه بالودي فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده
فاثمرت كلها في عامها وجيء النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة دجاجة من ذهب من
بعض المعادن فاعطاها له فقال واين تقع هذه مما علي فقال خذها فان الله سيؤدي بها
عنك فاوزن لهم منها اربعين اوقية ومن اوصافها ايضا انها سبحت بها اي فيها الحصباء
اي الحصا واحدها حصبة كقصبة واو حصبة كعرجة ومحصبة ككثيرتها وحصبة رملي
بها وروى البزار والطبراني والترمذي انه صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي فقبض حصيات فسبحن في كفه الشريف حتى سمع لهن حنين كحنين النحل
ولعل ابو بكر فسبحن في كفه كذلك ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك فاخذهما الحاضرون فلم
يسبحن مع احد منهم قال العسقلاني ليس لحديث تسبيح الحصى الا طريق واحدة مع ضعفها
لكنه مشهور عند الناس نعم اخرج البخاري من حديث ابن مسعود كنا ناكل مع النبي
صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم مر في باناء جبر
بل يطبخ به ولم يعنب فاكل منه فسبح

واغنت المرملين من موقف جهد اعوز القوم فيه زاد وماء

اي واو صاحبها العالية انها احيت المرملين